علم الدلالة ودوره في فهم النصوص العربية

Muhamad Jaeni
STAIN Pekalongan

Abstract:
One of the most difficult things in learning Arabic language is understanding the structure of the text. It may caused by the complication of its structure and also the complex meaning of each word. Consequently, knowing the meaning of a word is very important in understanding an Arabic language text. Therefore, there is a branch of Arabic language which specifically discusses about meaning, called semantics. One of the discussions is about the field of meaning such as synonym, antonym, polysemy, etc. They have important role in understanding sentence structure of a text. Therefore, learning semantics is an obligation for those who want to be able to understand Arabic language text well.

Keywords: *Semantics, text, Arabic language*

Abstrak:
Salah satu kesulitan dalam belajar bahasa Arab adalah memahami sruktur teks kalimat bahasa Arab dengan baik. Hal ini disebabkan disamping struktur bahasa Arab yang cenderung rumit juga kandukngan makna pada setiap kata dalam bahasa Arab sangat komplek dan bervaratif. Bentuk makna dalam satu kata berbahasa Arab bisa berbeda-beda, oleh karena itu mengetahui jenis makna dalam bahasa Arab menjadi penting dalam memahami teks bahasa Arab. Oleh karena itu, dalam cabang ilmu bahasa Arab ada yang disebut dengan ilmu semantic, suatu ilmu yang khusus mengkaji tentang makna. Salah kajian ilmu tersebut adalah membahas tentang medana makna, seperti sinonim, antonym, polisemi, dan lain sebagainya. Medan makna ini sangat menentukan dalam memberikan pemahaman terhada struktur kata dan kalimat dalam sebuah teks. Oleh karena itu mempelajari ilmu semnatik menjadi sesuatu keharusan bagi siapa saja yang ingin bisa memahami teks bahasa Arab dengan baik.

Kata Kunci: *Semantik, Teks, Bahasa Arab*

أ. المقدمة

فمن المعروف أن مشكلة من المشكلات في تعليم اللغة العربية بخاصة لغير الناطقين باللغة العربية هي حفظ المفردات وفهم معانها. وكثير من التلاميذ يشعرون بالصعوبة في فهم النصوص العربية بسبب قلة المفردات التى يملكها التلاميذ. وهذه الصعوبة تسبب أيضا لعدة معاني المفردات. وفى بعض الاحيان، لكل كلمة لها معنيان فأكثر، وهذا يتوقف على التركيب السياقي فى الجملة. وبالطبع أن المعنى في الكلمات العربية ينقسم إلى عدة معانى، وهي المعنى المعجمي والمعنى(*lexical meaning*) النحوي والمعنى الصرفي *(grammatical meaning)*والمعنى السياقي(*contextual meaning)*

ومن هذا المنطلق، أن دراسة المعنى هو من امر مهم في معرفة دلالة الالفاظ الموجودة في الجمل العربية. وظهر العلم الذي يختص على دراسة المعنى، ويدعوه اللغويون بعلم الدلالة.

علم الدلالة هو فرع من فروع علوم اللغة. وهذا العلم يدخل إلى مجال علم اللغة النظري. وأطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها ألآن *semantics* .أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة- وتضبط بفتح الدال وكسرها- وبعضهم يسميه علم المعنى (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعانى لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذا من الكلمة الانجليزية أو الفرنسية.

ومما سبق ذكره، كثير ما يشعر مدرسو اللغة العربية بالصعوبة في تعليم استخدام المفردات وتعليمها والقاء معانها إلى التلاميذ. ولحل هذه المشكلة، من الممكن لمدرسى اللغة العربية أن يقوموا بتعليم الالفاظ واستخدام معانها من خلال علم الدلالة. وأن هذا العلم يدرس عن المعنى وانواعه. وكذلك أنه يبحث في الحقول الدلالية، مثل دراسة الكلمات المترادفة، والمشترك اللفظي، والالفاظ المتضادة وغيرها.

ب. تعريف علم الدلالة

وتعرف أحمد مختار عمر بعلم الدلالة هو العلم الذى يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذى يتناول دراسة المعنى أو ذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها فى الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[1] علم الدلالة فى العربية، تركيب إضافي يدل دلالة الاسم على مسمى خال من الدلالة على الزمان، وهو يقابل المصطلح الانجليزي *Semantics* وكلا المصطلحين العربي والإنجليزى يدلان على " فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوى ومعناه، ويدرس تطور معانى الكلمات تاريخيا، وتنوع المعانى، والمجاز اللغوى، والعلاقات بين كلمات اللغة.[2]

وواضح من هذا التعريف، أن علم الدلالة يهتم بدلالة الرمز اللغوى، سواء أكان رمزا مفردا أى كلمة مفردة مثل كلمة نجم التى تدل على النجم الظاهر فى السماء وعلى النبات فى الأرض، أم كان رمزا مركبا، مثل التعبيرات الاصطلاحية *Idioms*، كبيت المال، ومجلس الشعب، وحضراء الدمان للمرأة الحسناء في بيت السوء، ومثله التعبير الانجليزى *it was raining cats and dog* للدلالة على شدة المطر. إذ إن مجرد دراسة كلمات هذه التراكيب لا يكشف عن معناها، فهى تحمل دلالة اصطلاحية خاصة، ويعنى بتتبع التغير الدلالي لهذه الرموز اللغوية، بمرور الزمان، ويصاحب ذلك عنايته بالأسباب

---

[1] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، (كويت: دار العربية ،١٩٨٢) ص .١١

[2] فريد عود حيدر، **دراسة نظرية وتطبيقية، علم الدلالة**، (القاهرة : مكتبة الآدب،٢٠٠٥) ص .١٤

المؤدية إلى هذا التغير، كما يعنى بدراسة العلاقات الدلالية بين هذه الرموز، وهناك وجهة نظر خاصة بعلماء المعاجم في تعريف علم الدلالة لايؤديها البحث، فهم يعرفون " علم الدلالة : بأنه ذلك الفرع من علم اللغة الذى يقوم بدراسة المعنى المعجمى، ولكن هذا التعريف الأخير يقصر علم الدلالة على مجال واحد من مجالات اهتمامه، إذ يدل على " أن علماؤ المعاجم ينظرون إلى علم الدلالة على أنه يختص بدراسة الألفاظ المفردة، دون القضايا أو النظريات المختلفة التى قد يتناولها علماء اللغة عند دراستهم لعلم اللغة.

ج. دراسة علم الدلالة

كما هو المعروف، أن علم الدلالة هوالعلم الذى يدرس عن المعنى و كل ما يتعلق على مبادئه. ولذلك ينبغى للقارئ أن يفهم معنى الكلمة فهما جيدا، بخاصة في فهمه على اكتشاف معانى الكلمات وتحليلها في النصوص العربية. ومن المفيد هنا أن نذكر القارئ ببعض المبادئ المتعلقة بمعانى الكلمات:

الأول: معنى الكلمة يحتمل التغيير عير الزمن. وتغير المعنى ليس شرطا لازما لكل كلمة، بل هو حالة قد تعترى بعض الكلمات. كما أن تغير المعنى، إذا حدث، لا يحدث فجأة أو بين عشية وضحاها، بل يستغرق وقتا طويلا قد يصل إلى قرون.

الثاني: قد يختلف معنى الكلمة الواحدة من لهجة إلى أخرى في اللغة الواحدة. والاختلاف لا يشترط فيه أن يكون جوهريا، بل قد يكون اختلافا في الدرجة أو الاتساع أو الضيق في الدلالة. ومن حسن الحظ أن هذه الظاهرة محدودة في اللغة العربية الفصيحة.

الثالث: الكلمة ليست الشيء الذي تدل عليه، بل هي رمز مقترن اعتباطا بالشيء، فكلمة (باب) ليست بابا، بل رمز صوتي يدل على الشيء المقصود.

الرابع: قد يكون للكلمة الواحدة اكثر من معنى واحد. ولونظرنا نظرة سريعة إلى معجم اللغة، أية اللغة، لوجدنا أن معظم الكلمات تتمتع كل منها بعدة معان. ولا شك أن هذه المعانى يتصل بعضها ببعض اتصالا يسهل اكتشافه، ولكن شيوع الاستعمال بجعل المعنى يبدو مستقلا بذاته عن سائر المعانى. فكلمة " عين" تعنى عين الانسان أو عين الحيوان أو عين الإبرة أو ذات الشيء أو جاسوسا أو رئيسا في قومه.

الخامس: قد يتغير معنى الكلمة من سياق لغوي إلى آخر.[٣]

انطلاقا على البيان السابق، تحتوى دراسة علم المعنى على عدة بحوث، منها دراسة انواع المعنى وتغير المعنى والحقول الدلالية (*meaning field*). وهذه الدراسات لها أثر مهم في فهم كل معنى الكلمة من الكلمات المكتوبة الشائعة في النصوص العربية. وعلى سبيل المثال، في نوع من انواع المعنى، لايكتفى للقارئ أن يعتمد على المعنى المعجمي، حينما يفهم كلمة ما في النصوص العربية، لأن قد تكون الكلمة التى لا تكتشف معناها فى المعاجم أو المعنى اللغوي، ولكن يحتاج القارئ اكتشافه بنظر العلاقات السياقية.

ومن هنا، فإن الدلالة لها جانب صوتي يطلق عليه الدلالة الصوتية، وجانب صرفي يطلق عليه الدلالة الصرفية، وجانب نحوي يطلق عليه الدلالة النحوية، وجانب معجمي يطلق عليه الدلالة المعجمية، وجانب سياقي يطلق عليه الدلالة السياقية.[٤]

الدلالة المعجمية هي دلالة توجه كل عنايتنا إليها في دراسة واستعمال اللغة، ألا وهي معانى الكلمات والمفردات، وتسمى أيضا بذلالة اجتماعية. دلالة صرفية هي دلالة تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، ودلالة نحوية هي يحسم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبا خاصا لتكون الجملة يفهم مرادها.

وأما الدلالة السياقية تنقسم إلى اربع أقسام، فهي السياق اللغوي (*linguistic context*)، السياق العاطفي (*emotional context*)، سياق الموقف (*situational context*)، والسياق الثقافي (*cultural context*). [٥] وهذه الدلالات السياقية سوف تتأثر على معانى الكلمات والجمل والعبارات الكلامية الموجودة في النصوص العربية.

وأما السياق اللغوي كما يمكن التمثيل بكلمة " يد" التى ترد في سياقات متنوعة منها: يد الدهر: مد زمانه، يد الطائر: جناحه، بيعته يدا بيد: أي نقدا، فلان طويل اليد: إذا كان سمحا. المثال الآخر،كلمة " عين " ترد في سياقات كثيرة. ويمكن لنا أن نرى الجمل الآتية: عين الطفل تؤلمه، في الجبل عين جارية، العين الساحرة وسيلة لمعرفة الطارق، هذا عين للعدو، ذلك الرجل عين من الأعيان. وكذلك كلمة " رأس " في الجمل: سال الماء من رأس الجبل، أسافر في رأس هذه السنة، الكذب

---

[٣] محمد علي الخولي، **أساليب تدريس اللغة العربية**، (الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢) ص. ٩٣-٩٤

[٤] فريد عود حيدر، **دراسة نظرية**، ص. ٢٩

[٥] فريد عود حيدر، **دراسة نظرية**، ص. ١٨٥

رأس كل خطيئة، أنا محتاج إلى رأس المال للتجارة، و كلمة " ضرب" لها عدة معان، منها: " ضرب في البوق، أي نفخ فيه، " ضرب الخيمة، أي نصبها، " ضرب عنه صحفا، بمعنى أعرض عنه"، " ضرب في الأرض، أي ذهب وأبعد أو خرج في طلب الرزق"، " صرب له مثلا، وصفه وقاله وبينه ومثل له"، "ضرب على أذنه، أي منعه أن يسمع"، " ضرب الجزية بمعنى أوجبها وفرضها"، وغيرها.

وأما السياق العاطفي فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضى تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا. فكلمة *love* الإنجليزية غير كلمة *like* رغم اشتراكهما في أصل المعنى، وهو الحب. وكلمة " يكره " العربية غير كلمة " يبغض " رغم اشتراكهما في لأصل المعنى كذلك [٦].

وأما سياق الموقف هو السياق الذى جرى في إطاره التفاهم بين شخصين ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة.[٧] فيعنى الموقف الخارجي الذى يمكن أن تقع فيه الكلمة. مثل استعمال كلمة " يرحم " في مقام تشميت العاطس: " يرحمك الله : البدء بالفعل، وفي مقام تراحم بعد الموت " الله يرحم " : البدء بالاسم. فالأولى تعنى طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق المتمثل في التقديم والتأخير.[٨] ويدعوه الأخرون بسياق الحال، وهو عنصر غير لغوي له دخل كبير في تحديد المعنى كشخصية (*personality*) المتكلم وشخصية المخاطب وما بينهما من علاقات وما يحيط بالكلام من ظروف (*condition*) ذات صلة به.

وأما السياق الثقافي فيقضى تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذى يمكن أن تستخدم فيه الكلمة. فكلمة *looking glass* تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة *mirror* . وكذلك كلمة *rich* بالنسبة لكلمة *wealthy* . وكلمة " عقيلته " تعد في العربية المعاصرة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة " زوجته " مثلا. وكلمة " جذر " لها معنى عند المزارع، ومعنى ثان عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات.[٩]

وبالاضافة إلى ذلك، كانت الدراسة في علم المعنى تختص على بحث الحقول الدلالية. مثل الكلمات المترادفة، والاشتراك اللفظي،

---

[٦] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، ص. ٧٠.-٧١

[٧] محمد علي الخولي، **معجم علم اللغة النظري**، (مكتبة لوبنان،١٩٨٢) ، ص. ٢٥٩

[٨] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، ص. ٧١

[٩] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، ص. ٧١

والأضداد، وغيرها. المترادف (*Synonyme*) في اللغة هو ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد، كالأسد والسبع والليث وأسامة...التى تعنى مسمى واحدا. والعربية من أغنى لغات العالم بالمترادفات، وربما كانت أغناها على الإطلاق.[١٠] والمفهوم الأخر هو تعدد اللفظ للمعنى الواحد، واللفظ المتصف بهذه الصفة يسمى " مترادفا "، وعلى سبيل المثال نقول في العربية " بيتا" و "منزلا" و "دارا" و "مسكنا". وكلمة " رسالة" و"خطابا" و "كتابا" وهلم جرا. ومثال كلمة الأفعال كلفظ " أتى" و " جاء" و "قدم" و "أقبل" و "حضر" وغيرها.

والترادف في الاصطلاح القدماء كما يعرفه الإمام الرازى: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. [١١] وقد اختلف علماء العربية القدامى في وقوع الترادف فمنهم من أثبته ومنهم من أنكره. وذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات، فهو من المتبينات التى تتباين بالصفات، كما في الانسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، والثانى ياعتبار أنه بادي البشرة.[١٢] ولاسيما، في الفاظ الفرآن، وعند العلماء، لا تجد الالفاد المتردفة في القرآن الكريم. يتأنق أسلوب القرآن في اختيار ألفاظه، ولما بين الألفاظ من فروق دقيقة في دلالتها، يستخدم كلا حيث يؤدى معناه في دقة فائقة، تكاد بها تؤمن بأن هذا المكان كأنما خلقت له تلك الكلمة بعينها، وأن كلمة أخرى لاتستطيع توفية المعنى الذى وفت به أختها، فكل لفظة وضعت لتؤدى نصيبها من المعنى أقوى أداء، ولذلك لا تجد في القرآن ترتدفا، بل فيه كل كلمة تحمل إليك معنى جديدا.[١٣]

وكذلك المشترك اللفظي هو حقل من الحقول الدلالية في العربية. ولكن لازم على القارئ أن يفرق بين المشترك اللفظي، أو ما يسمونه بـ *homonymy* وبين تعدد المعنى للفظ الواحد أو ما يطلقون عليه "*polisemi*"، وينظر بعض علماء اللغة المعاصرين إليهما على أنهما موضوعان مستقلان. المشترك اللفظي يعنى التكرار مع التغير، ولكنه يتضمن وجود أكثر من كلمة بصيغة واحدة. بينما يتضمن المصطلح الآخر وجود كلمة واحدة بنفس الصيغة والشكل

[١٠] أميل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، (بيروت : دار الثقافة الإسلامية)، ص. ١٧٣-١٧٤

[١١] فريد عود حيدر، **دراسة نظرية**، ص. ١١٩

[١٢] فريد عود حيدر، **دراسة نظرية**، ص.١١٩

[١٣]أحمد أحمد يدوى، **من بلاغة القرآن**، (القاهرة: دار الثقافة،١٩٥٠) ، ص. ٥٧

لأكثر من معنى واحد، أو بمعنى آخر أن المشترك اللفظي يعنى وجود كلمات منحدرة من أصول مختلفة أيضا ولكنها مقاربة أو مطابقة من حيث الصيغة أو النطق. بينما يعنى " تعدد المعنى" وجود كلمة واحدة منحدرة من أصل واحد لها أكثر من مدلول.[١٤]

وأما مفهوم ألاضداد كما كتبه أحمد مختار عمر هو وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضدان معنى، كالقصير في مقابل الطويل والجميل في مقابل القبيح. وأنما نعنى بها مفهومها القديم وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين. [١٥] ومن الغريب، من وجود استخدام مفهوم الاضداد يعنى اللفظ الواحد له معنيان متضادان. وهذا المفهوم لا يجد في نظرية علم اللغة الاجنبية الأخرى، خاصة بمناسبة لدراسة الحقول الدلالية.

وكثير ما يجد القارئ الكلمات المتضادة في النصوص العربية. وكذلك في ألفاظ القرآن الكريم. وقام أحد الباحثين بجمع كل الأضداد الواردة في القرآن الكريم للنظر فيها. ولكنني مع الأسف لم أستطع الحصول على هذه الدراسة. وقمت بتتبع سريع للكلمات القرآنية التى قيل بوجود تضاد فيها فوجدتها كثيرة بلغ بضع عشرات، وهو رقم كبير إذا قيس بأعلى رقم ورد في كتاب للأضداد وهو ٣٥٧ كلمة جمعها ابن الأنباري في كتابه، وقد رمى إلى أن يكون كتابه جامعا لكتب المتقدمين. [١٦] ومن الألفاظ التي قيل بتضادها في القرآن الكريم، قوله تعالى (نحن جعلنا ها تذكرة ومتاعا للمقوين). قال الأصمعي: المقوى الذي لازاد معه ولا مال....وفي موضوع آخر(لايقصد في القرآن. فاللفظ لم يرد في القرآن إلا مرة وحدة، وإنما يقصد ف كلام العرب)، المقوى : الكثير المال. والمقوى الذى له دابة قوية وظهره فوي.[١٧]

ويضاف إلى ذلك، من المستحسن للقارئ أن يلم بالعبارات الاصطلاحية أو في اللغة الإنجليزية بـ *Idiom*. ويدعوه علماء اللغة التعبير السياقي (*contextual exspression*). وهو مجموعة التراكيب وعبارات اصطلاح الناس على استعمالها في معان خاصة ومناسبة معينة. والتعريف الأخر، هو الالفاظ المركبة التى يتوقف فهم معناها على سياق تركيبها، كما تشمله كل عبارة تتألف من لفظين أو أكثر، أو

[١٤] أوريل بحرالدين، **فقه اللغة العربية: مدخل لدراسة موضوعات فقه اللغة**، (مالانق: مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية ،٢٠٠٩)، ص.١٣٧-١٣٨

[١٥] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، ص. ١٠٢-١٠٣

[١٦] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، ص.٢٠٠-٢٠١

[١٧] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، ص.٢٠٢

عبارة ذات معنى لا يمكن أن يستمد من مجرد فهم معانى كلماتها منفصلة.[١٨]

وتنقسم العبارة الاصطلاحية إلى نوعين: لفظة *idiom*، والتعبير السياقي (*the idiomatic exspression*) . النوع الأول: الكلمة (الفعل أو الاسم) التى يتجاوز معناها الأصلي الذى وضع لها إلى معنى آخر محدد تكتسبه من طريق التركيب أو من علاقتها بغيرها من الكلمات وما فيها من حروف الجر. استمع إلى الألفاظ اللآتية: جاء بـ، اهتم بـ، قام بـ، أجمع على، يجب على، بحث عن، عقب في، قال لـ، احتاج إلى، وغيرها. ويقال في الجملة، " جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالدين"، " اجمع العلماء على حرمة المخذرات"، " عقب تخرجهم في كلية التربية"، وغيرها.

والنوع الثانى: التعبير السياقي، مثل القول الحكيم والمثل وغيرهما. على سبيل المثال (فلان كثير الرماد)، (قبل الرماء تملأ الكنائن)، (كل يجر النار إلى قرصه)، وغيرها. والنعبيرات الاصطلاحية المذكورة لها معنيان على الأقل، معناه الأصلي ومعناه المجازي.[١٩]

د. علم الدلالة وعملية فهم النصوص العربية

وطبعا، قبل أن يفهم القارئ النص العربي، فعليه أن يقوم بالترجمة. ومن الجدير بالذكر أن الترجمة تتطلب جهدا أشق من الجهد الذى يتطلبه الإنشاء أو التأليف. ذلك أن المترجم يكون محصورا في كلام المؤلف وأفكاره ومعانيه. ولا سيما، يؤكد هذا أن تصبح الترجمة في الوقت الحاضر عملية غير عشزائية لأنها لها أسسها ومبادئها العلمية، ولها مذاهبها ووسائلها وأساليبها، وهذه كلها لا تقوم إلا على مبادئ علمية وبصفة خاصة علم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة، ولها المصطلحات والجوانب العلمية في نظريتها.[٢٠]

وهناك عوامل الترجمة التى يجب القارئ الوقوف عليها. وتتكون عوامل التلرجمة أو أركانها من العوامل اللغوية، وهذه العوامل فى أربع دلالات آتية:

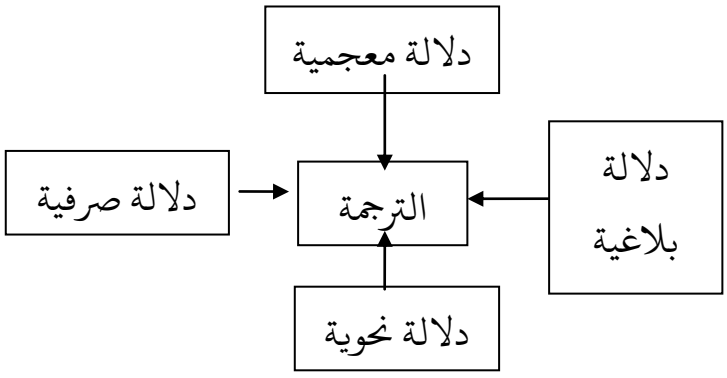

[18] Moh. Mansur dan Kustiawan, *Panduan Terjemahan: Pedoman Bagi Penerjemah Arab-Indonesia-Arab* (Jakarta: Moyo Segoro Agung, 2002) hlm. 140

[19] Moh. Mansur dan Kustiawan, *Panduan Terjemahan*, hlm. 141-142

[20] Moh. Mansur dan Kustiawan, *Panduan Terjemahan*, hlm. 28

ويجب على القارئ أن يفهم بأعنواع الدلالة في علم المعنى، لأنها من العوامل اللغوية الأساسية. وبهذا العلم سيساعد القارئ لفهم معاني الكلمات الصحيحة المكتوبة في النصوص العربية. كما ذكر الكاتب الدلالات المذكورة ، فهي الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية والدلالة النحوية والدلالة البلاغية.

والدلالة الآخيرة، قد هب البلغاء أن اللغة ظاهرة اجتماعية وإنها شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذى يتكلمها وإن هذه الثقافة في جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التى يسمون كلا منها "مقاما" فمقام الفجر غير مقام المدح وهما يختلفان عن مقام الدعاء أو الاستعظاف أو التمنى أو الهجاء وهلم جرا. وكان من رأي البلاغين أن " لكل مقام مقالا" لأن صورة " المقال " *speect event* تختلف في نظر البلاغيين بحسب "المقام" *context of situation* وما إذا كان يتطلب هذه الكلمة أو تلك زهذا الأسلوب أو ذاك من أساليب الحقيقة أو المجاز والإخبار أو الاستفهام وهلم جرا. ومن عباراتهم الشهيرة في هذا الصدد قولهم " لكل كلمة مع صاحبتها مقام " . وبهذا المعنى يصبح للعلم الجديد الذى يأتى من امتزاج النحو والمعانى "مضمون" لأنه يصبح شديد الارتباط بمعانى الجمل ومواطن استعمالها وما يناط بكل جملة منها من " معنى ".[٢١]

وهذا يدل أن اللقارء يجب عليه أن يلم بمفاهيم الدلالات البلاغية، ومن الممكن، أن يكون هذا المفهوم يسمى بالعلاقات السياقية في علم الدلالة. ويجذر بنا أن نفرق الجملة " أللّه يرحم " و " يرحمك الله "، وكلاهما متفرقان في المعنى لحسب نظر معنى السياق.

وكذلك بمفاهم الحقول الدلالية كما يينها الكاتب في السابق. علاوة على ذلك، أن معرفة التعبيرات الاصطلاحية لها أثر كبير لفهم النصوص العربية. ويدعوها لغويو الانجليزية بـ *Idiom*. وهذا الشأن يدخل إلى دراسة علم الدلالة، بخاصة في دراسة سياق المعنى. ومن المعروف، أن سياق من السياقات الدلالية هي السياق اللغوي، على سبيل المثال، كلمة " رأس " في الجمل الأتية :(سال الماء من رأس الجبل) ، (أسافر في رأس هذه السنة)، (الكذب رأس كل خطيئة)، (أنا محتاج إلى رأس المال للتجارة). طيعا، كلمة " رأس" في الجمل المذكورة لها معنى معين و مختلف.[٢٢] وكثير من الكلمات الانجليزية بالنسبة للتعبيرات الاصطلاحية، مثال كلمة

---

[٢١] تمام حسان، **اللغة العربية: معناها ومبناها**، (المغرب : دار الثقافة،١٩٩٤)، ص. ٣٣٧

[22] Moh Matsna, *Kajian Semantik Arab: Klasik dan Kontemporer* (Jakarta : Prenadamedia Group, 2016) hlm. 48

(*put across*) بمعنى *to cause to be understood* (*fly high*) بمعنى *full of hope* وكلمة (*let one's hair down*) بمعنى *to relax*، وغيرها.[٢٣]

وأما في اللغة العربية، قد تكون التعبيرات الاصطلاحية مكونة بما سماه اللغويون بالاحرف المعنوية[٢٤]، على سبل المثال (رغب في الشيئ) بمعنى أحب أن يكون له ،(رغب عنه) بمعنى زهد فيه ولم يشتهه، (وقع في) بمعنى أخطأ وسقط، (وقع على) بمعنى وجد، عثر على، (وقف) بمعنى قام،(وفف على) بمعنى اطلع، ألم به، (وصل) بمعنى أطى صلة، (وصل إلى) بمعنى بلغ. استمع إلى هذه الجمل الآتية: (وصل هذا الشارع بين مدينتي جاكرتا وبةغور)، (وصل الحجاج إلى مطار جدة الدولية)، (لعب الولد بكرة القدم فوقع في ترعة بالقرب من الملعب)، (بحث الولد عن الكرة التى لعب بها فوقع على خاتم من ذهب)، (وقف المدرس أمام الطلبة)، (وقف الطلبة المجدون على العلوم الدينية)، وهلم جرا.

ولا شك فيه، كثير ما كتب المؤلف التعبيرات الثابتة بخاصة في نصوص الأخبار العربية. استمع إلى التعبير (رغم أن) بمعنى *despite*، مثال " رغم أن الاعتقاد بأن اللغة العربية مهمة إلا أن بعض الطلبة يتكاسلون في استيعابها "، وكلمة (في هذا الصدد) بمعنى *in this regard*، مثال " وجدير بالملاحظة في هذا الصدد أن النساء أكثر عرضة لأمراض القلب "، والتعبير (علاوة على) بمعنى *besides/ in addition to*، مثال " صرح الخبراء أن الأطفال أكثر عرضة للإصابة بفيروس إنفلونزا الطيور، لإمكانية ملامستها لفضلات الطيور أثناء اللعب، علاوة على أن مناعة الأطفال أضعف" ، (من خلال) تدل على معنى *through* مثال " أن بامكان المسنين المحافظة على حيوية أجسامهم من خلال ممارسة الرياضة المنتظمة"، وكلمة (في حين) بمعنى *on the contrary* ، " الباغار والايطاليون سيغادرون العراق في الاشهر المقبلة في حين ينسحب البريطانيون واليبانيون في العام المقبل"، وغيرها.[٢٥]

ومن المفيد أيضا، على القارئ أن يلم بدراسة تغير المعنى. وأنها بحث من بحوث علم الدلالة. وهذه الدراسة تحتوي على أسباب تغير المعنى وأشكاله. ولعل أهم الأسباب التى تؤدى إلى تغير المعنى ما يأتى:

---

[23] Wagiman Adisutrisno, *Semantics: An Introduction to The Basic Concepts* (Yogyakarta: ANDI OFFSET, 2008) hlm. 40

[24] Rofi'I, **دليل فى الترجمة** : *Bimbingan Tarjamah Arab- Indonesia* (Jakarta: Persada Kemala, 1989) hlm. 29-30

[٢٥] إنعام ف. نور، **قراءة الأخبار العربية** ، (جوغجاكرتا: Spirit for .Education and Development٢٠٠٦) ، ص. ٤٦

الأول: ظهور الحاجة. وأن يلجأ أبناء اللغة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالة المندثرة فيحيون بعضها ويطلقونه على مستحدثاتهم ملتسمين في هذا أدنى ملابسة. ويقول إبراهيم أنيس " وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الموج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة الجديدة الدلالة" وثمثل لذلك بكلمات مثل: المدفع، والدبابة والسيارة والقاطرة والثلاجة والسخان والمدياع والذبذبات والتسجبل والجرائد والصحف...ثم يمضى قائلا: " وغير ذلك من آلاف الألفاظ التى أحياها الناس أو اشتقوها وخلعوا عليها دلالات جديدة تظلبتها حياتهم الجديدة.[٢٦]

الثاني: التطور الاجتماعي والثقافي. ومن أمثلة ذلك كلمة ship " سفينة " التي لم تتغير صيغتها بشكل يكاد يذكر منذالعهد الأنجلوسكسونى. ومع ذلك فإن السفن الحالية تختلف عن السفن التي كان يبحر عليها قراصنة الشمال من عدة وجوه كلحجم والتركيب والشكل والخوص الفنية.

الثالث: المشاعر العاطفية والنفسية. تحظر اللغات استعمال بعض الكلمات لما لها من إيحاءات مكروهة، أو لدلالتها الصريحة على ما يستقبح ذكره، وهو مل يعرف بالامساس أو الـ taboo. ولا يؤدى الامساس إلى تغيير المعنى. ولكن يحدث كثيرا أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم، مما يؤدى إلى تغيير دلالة الألفاظ. فكأن الامساس يؤدى إلى التحايل في التعلير أو ما يسمى باالتلطف، وهو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولا، وهذا التلطف هو السبب في تغير المعنى.[٢٧] وبالاضافة إلى ذلك، يقول أحمد مختار عمر أن من أسباب تغير المعنى هي الانحراف اللغوي والانتقال المجازي و الابتداع.

والكلمات المتغيرة المذكورو قد تكون مكتوبة في النصوص العربية، ولذلك ينبغر للقارء الوقوف عليها من دلالاتها، حتى يفهم القارء فهما جيدا بما ارادها كاتب النصوص المقروءة. علاوة على ذلك، على القارء أن يلم بمفاهيم أشكال تغير المعنى، مثل توسيع المعنى وتضييقه.

ه. الخلاصة

ومن البيان السابق، أن علم المعنى أو علم الدلالة يؤدى وظيفة هامة في فهم النصوص العربية. كما عرفنا أن هذا العلم هو العلم الذى يدرس المعنى. وكشف المعنى هو قدرة أساسية

[٢٦] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، ص. ٢٣٧-٢٣٨

[٢٧] أحمد مختارعمر، **علم الدلالة**، ص.٣٤٠

في فهم معاني الالفاظ المكتوبة في النص العربي. ولاسيما، كما هو المعروف أن معانى الكلمات متنوعة، كما ذكرها الكاتب في السابق. وبعبارة أخرى، لايكفى للقارء أن يفهم معنى الكلمة بمجرد المعنى المعجمي، ولكن محتاج إلى المقدرة في كشف مفاهيم معاني الكلمات الأخري. والله المستعان.

المراجع العربية

Al Din, Urīl Baḥr. *Fiqh al Lugah al ‘Arabiyyah: Madkhal li Dirāsah Mauḍū’āt Fiqh al Lugah*. Malang: UIN Maliki Malang Press, 2009.

Al Khoulī, Muḥammad ‘Ali. *Mu’jam ‘Ilm al-Lugah al-Naẓari*. Beirut: Maktabah Lubnan, tt.

_____. *Asālib Tadrīs al Lugah al ‘Arabiyyah.* Riyād: al-Mamlakah al ‘Arabiyyah al Su’ūdiyah, 1982.

Ḥaidar, Farīd ‘Aud. *Dirāsah Naẓariyah wa Taṭbīqiyyah: ‘Ilm al Dalālah*. Kairo: Maktabah al-Ādab, 2002.

Hasān, Tamām. *al Lugah al ‘Arabiyyah Ma’nāha wa Mabnāha*. Maroko: Dar al-Ṡaqāfah, 1994.

Nūr, Muhammad In’am F. *Qirāah al Akhbār al ‘Arabiyyah.* Yogyakarta: SPIRIT for Education and Depelopment, 2006.

Umar, Aḥmad Mukhtār. *‘Ilm al Dalālah*. Kuwait:Dār al ‘Arabiyyah, 1982.

Ya’kūb, Amīl Badī’. *Fiqh al Lugah al ‘Arabiyyah wa Khaṣāiṣuhā*. Beirūt: Dār al-Ṡaqāfah al Islamiyyah, tt.

المراجع غير العربية

Adisutrisno, Wagiman. *Semantics: An Introduction to The Basic Concepts.* Yogyakarta: Andi Offset, 2008.

Mansur, Moh dan Kustiawan. *Panduan Terjemahan: Pedoman Bagi Penerjemah Arab-Indonesia-Arab*. Jakarta: Moyo Segoro Agung, 2002.

Matsna, Moh. *Kajian Semantik Arab: Klasik dan Kontemporer*. Jakarta: Prenadamedia Group, 2016.

Rofi’i. دليل فى الترجمة *Bimbingan Tarjamah Arab- Indonesia.* Jakarta: Persada Kemala, 1989.